الصورة اكثر ظلاما . لقد وجدت ان عشرة من مجموع ١٣ شخصا سألتهم عن اسبوع فلسطين لم يسمعوا به مطلقا . ولم يذهب اي منهم الى اي فعالية من فعالياته . وكان بينهم عدد من الفلسطينيين . ومن مناقشاتي معهم لمست مرة اخرى الظاهرة التي تسود افكار المثقفين العرب في الخارج . اولا ان محاولة كسب الرأي العام الغربي محاولة يائسة ومضيعة للوقت ، وانهم ملوا حضور الاجتماعات وسماع نفس الكلام يعاد سنة بعد سنة . ثانيا ان المسألة في الوطن العربي نفسه « باظت » واصبح مصيرها « بيد الله » . ويرى الكثيرون منهم ان المعركة الاعلامية هنا تتوقف على المعركة على ضفتي الاردن وضفتي قناة السويس وان هذه المعركة بدورها تتوقف على المعركة ضد الاحوال التي جرت الامة العربية الى محنتها الراهنة وكشفت عيوبها العميقة الجوهرية. ماذا عن المستقبل ؟ بالاضافة الى تقوية التنظيم وتنسيقه وتخصيص مبالغ معقولة للاعلان ، اقترح تعزيز الاحتفال بعناصر جديدة منها السينما والمسرح والغناء . هناك الان كثير من الافلام الوثائقية عن الموضوع لم تستخدم في هذا الاسبوع على نطاق معقول ومن الضروري الاستفادة منها وبرمجتها للاحتفال القادم . هناك بعض الممثلين العرب والفلسطينيين في بريطانيا ورايتهم يقدمون مشاهد بسيطة في الاحتفالات الجامعية . لم عدم تكليفهم باعداد شيء لهذه المناسبة ؟ واخيرا لم عدم ايفاد مغنيين ومغنيات من فلسطين او البلاد العربية لتقديم حفلات موسيقية تعطي صورا من الفولكلور الفلسطيني والاناشيد الوطنية ؟

واخيرا ، لقد مضى على اسبوع فلسطين العالمي الاخير نحو شهرين الان . والمدة الباقية من العام الكامل هي بالضبط ما يحتاجه مثل هذا الاحتفال على نطاقه العالمي . المفروض ان يبدأ الاعداد والتخطيط له من الان .

(٥) تقرير من باريس : وائل زياد

يتلخص نشاط هذا الاسبوع في فرنسا بمؤتمر صحفي ثم معرضين للوحات والصور حول ماضي القضية الفلسطينية وحاضرها ، فسلسلة من المحاضرات والامسيات الشعرية والسينمائية في العاصمة وعدة مدن رئيسية اخرى . وقد اعتمد الممولون على رابطتين شبه رسميتين لتنظيم الاسبوع ، كل من جانبها (وهاتان هما رابطة التضامن الفرنسي العربي ورابطة اخرى تحمل اسم « حضور فلسطين »). وشارك فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين من جانبه في بعض النشاطات، كما قام العمال العرب بالاحتفال على طريقتهم الخاصة بالقيام بمظاهرات وتجمعات في الاحياء الشعبية رافعين اعلام وشعارات الثورة الفلسطينية ، وذلك في اطار لجان نصرة الثورة الفلسطينية وباستقلال كامل عن الممولين . وليس من شك بأن الاسبوع كان « ممتلئا » ، وحدث احيانا ان نظمت في نفس الامسية اكثر من محاضرة (في باريس بالذات) . وليس من شك بان بعض المنظمين قاموا بمجهود كبير لاحياء الذكرى الثالثة والعشرين لاغتصاب فلسطين (واخص بالذكر وفد القسم الفني من منظمة التحرير الذي اقام معرضا جذابا) وبعض المحاضرين بذلوا جهدا حقيقيا لشرح جوانب القضية والثورة حتى في مدن نائية لا تسنح لها فرص كثيرة كهذه . كما ان بعض الافلام التي عرضت والتي تصور واقع الشعب الفلسطيني الثائر وجدت صدى عميقا عند من رآها .

كل هذا صحيح . الا ان التقييم الشامل لظاهرة كاسبوع فلسطين يحتاج الى تحديد الاهداف من تنظيم مثل هذه الاعمال الاعلامية . وهذه الاهداف ان هي اتضحت رؤياها ، جزء من كل — او هكذا يجب ان تكون — والكل ما يمكن ان نسميه بالخطة الاعلامية . لا شك ان الكلام عن خطة — ولو في مجال الاعلام — يفاجيء اولئك الذين يكتفون بارسال تقاريرهم الشهرية ليذكروا فيها ما ملأوا به شهرهم من اعمال تتابعت وتشابكت كيفما اتفق. ولكن الاعلام بالنسبة للثورات الحديثة جزء لا يتجزأ من المعركة ككل ، جزء له احيانا اهمية كبيرة بشرط ان يأتي في اطار خطة عامة واضحة تحدد كافة المعطيات الاولية للمعركة ومتطلبات النضال على كافة الاصعدة (العسكرية والسياسية والدبلوماسية الخ ..). والمثل الارقى لهذا التخطيط الواضح هو بلا شك المثل الفيتنامي ، حيث ادرك المناضلون الفيتناميون ان معركتهم ليست على ارض فيتنام فحسب وانما في انحاء العالم وخاصة على ارض الولايات المتحدة . وهم